أئمة الهدى

أَبُو حَنِيفَةَ

الإمَامُ الأعْظَمُ



سفير

من ١٠-١٤سنة

أئمة الهدى

أَبُو حَنِيفَةَ النُّعْمَانُ

الإِمَامُ الأَعْظَمُ



كتبها

سلامة محمد سلامة

رسمها

محمد نبيل



شركة سفير

محمد، سلامة

أئمة الهدى «أبُو حَنِيفَة»/ سلامة محمد

١٢ ص، ٢٣ × ٢٣ سم

١- أئمة الهدى «أبُو حَنِيفَة»

٢- الأطفال - تعليم

أ- محمد، سلامة ب- العنوان

ديوى/٢٢٩

رقم الإيداع: ١٣٩٥٢ / ٢٠٠٤

الترقيم الدولى: **ISBN:** 977 - 361 - 278 - 3

أَشْرَقَتِ الشَّمْسُ البَاسِمَةُ فَمَلأَتِ الدُّنْيَا بِنُورِهَا وَضِيَائِهَا، وَهَبَّتْ نَسَائِمُ الرَّبِيعِ العَطِرَةُ عَلَى سَاحَةِ السُّوقِ الوَاسِعَةِ التِى تَتَوَسَّطُ مَدِينَةَ «الكُوفَةِ» فَبَعَثَتْ فِى النُّفُوسِ الفَرْحَةَ وَالنَّشَاطَ وَالحَرَكَةَ، وَبَدَأَتِ القَوَافِلُ التِّجَارِيَّةُ تَتَوَافَدُ عَلَى السَّاحَةِ رُوَيْدًا .. رُوَيْدًا، وَمَا هِىَ إلا سَاعَاتٌ مَعْدُودَاتٌ حَتَّى أَصْبَحَتِ الجَلَبَةُ عَظِيمَةً وَالزِّحَامُ شَدِيدًا وَالحَرَكَةُ دَائِبَةً.

وَفِى رُكْنٍ مِنْ أَرْكَانِ السَّاحَةِ كَانَ هُنَاكَ رَجُلٌ ذُو مَلامِحَ فَارِسِيَّةٍ، يَضَعُ أَمَامَ دُكَّانِهِ مَجْمُوعَةً رَائِعَةً مِنَ الثِّيَابِ الصُّوفِيَّةِ وَالحَرِيرِيَّةِ زَاهِيَةِ الأَلْوَانِ، وَقَدِ الْتَفَّ النَّاسُ حَوْلَهُ، كُلٌّ يُرِيدُ أَنْ يَفُوزَ بِشَىْءٍ مِنْ بِضَاعَتِهِ المُتْقَنَةِ الصُّنْعِ، بَيْنَمَا وَقَفَ الرَّجُلُ وَوَلَدُهُ الصَّغِيرُ يَعْرِضَانِ بِضَاعَتَهُمَا بِثِقَةٍ وَمَهَارَةٍ وَاقْتِدَارٍ.

وَفَجْأَةً تَوَقَّفَ الضَّجِيجُ، وَسَكَنَتِ الحَرَكَةُ، وَسَادَ السُّوقَ صَمْتٌ تَامٌّ وَهُدُوءٌ مَهِيبٌ، وَتَعَلَّقَتْ أَنْظَارُ النَّاسِ بِرَكْبِ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ «عَلِىِّ بْنِ أَبِى طَالِبٍ»، وَهُوَ يَسِيرُ بَيْنَ أَصْحَابِهِ فِى أَنْحَاءِ السُّوقِ فِى خُطًى وَئِيدةٍ، هَادِئَ النَّفْسِ، مُطْمَئِنَّ القَلْبِ، مُشْرِقَ الوَجْهِ، تَعْلُوهُ المَهَابَةُ وَيُجَلِّلُهُ الوَقَارُ، وَقَدْ طَفِقَ يُحَدِّثُ النَّاسَ فِى تَوَاضُعٍ وَبَسَاطَةٍ، وَيَتَفَقَّدُ أَحْوَالَهُم فِى اهْتِمَامٍ وَعِنَايَةٍ، وَمَا إِنِ اقْتَرَبَ الرَّكْبُ مِنْ دُكَّانِ التَّاجِرِ حَتَّى تَنَاوَلَ الرَّجُلُ طَبَقًا مِنَ الحَلْوَى الفَاخِرَةِ، وَقَدَّمَهُ إِلَى أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ وَهُوَ يَقُولُ:

– أَرْجُو أَنْ يَقْبَلَ أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ هَدِيَّتِى المُتَوَاضِعَةَ.

فَنَظَرَ أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ إِلَى الرَّجُلِ



فِى لُطْفٍ، ثُمَّ أَخَذَ مَا فِى يَدِهِ مِنَ الحَلْوَى وَرَاحَ يَتَنَاوَلُهَا، وَهُوَ يَقُولُ لَهُ مُدَاعِبًا:

– مَا أَطْيَبَ حَلْوَاكَ أَيُّهَا التَّاجِرُ!! أَرْجُو أَنْ تُهْدِينَا مِنْهَا كُلَّ يَوْمٍ!

فَتَهَلَّلَتْ أَسَارِيرُ الرَّجُلِ وَغَمَرَهُ السُّرُورُ، وَأَقْبَلَ وَلَدُ الرَّجُلِ يَنْظُرُ بإِعْجَابٍ إِلَى الخَلِيفَةِ، فَمَسَحَ الإِمَامُ عَلَى رَأْسِهِ، ثُمَّ دَعَا لَهُ وَلِذُرِّيَّتِهِ بِالخَيْرِ وَالبَرَكَةِ، ثُمَّ انْصَرَفَ الرَّكْبُ، وَعَادَ التَّاجِرُ الفَارِسِيُّ فَرِحًا إِلَى دُكَّانِهِ، وَهُوَ يُرَبِّتُ عَلَى كَتِفِ وَلَدِهِ وَيَقُولُ:

– أَرْجُو أَنْ يَسْتَجِيبَ اللَّهُ دَعْوَةَ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ لَكَ وَلِذُرِّيَّتِكَ يَا «ثَابِتُ».

وَتَمُرُّ الأَيَّامُ وَتَنْقَضِى السُّنُونَ، وَيَكْبُرُ «ثَابِتٌ»، وَيُصْبِحُ مِنْ كِبَارِ تُجَّارِ الثِّيَابِ فِى «الكُوفَةِ»، وَيَتَزَوَّجُ امْرَأَةً صَالِحَةً، وَيَرْزُقُهُ اللَّهُ مِنْهَا وَلَدًا جَمِيلا، سَمَّاهُ «النُّعْمَانَ».

عَاشَ «النُّعْمَانُ» حَيَاةً رَغْدَةً هَانِئَةً فِى كَنَفِ أَبِيهِ وَأُمِّهِ، وَكَانَ مُنْذُ نُعُومَةِ أَظْفَارِهِ طِفْلا ذَكِيًا فَطِنًا، يَفِيضُ نَشَاطًا وَحَيَوِيَّةً، وَقَدْ رَأَى أَبُوهُ أَنْ يُرْسِلَهُ فِى سِنٍّ مُبَكِّرَةٍ إِلَى أَحَدِ الكَتَاتِيبِ فِى مَدِينَةِ «الكُوفَةِ» لِيَحْفَظَ القُرْآنَ الكَرِيمَ فَاسْتَطَاعَ الصَّغِيرُ أَنْ يَحْفَظَهُ كَامِلا فِى فَتْرَةٍ وَجِيزَةٍ، فَفَرِحَ «ثَابِتٌ» بِوَلَدِهِ كَثِيرًا، وَبَدَأَ يُرْسِلُهُ إِلَى حَلَقَاتِ العِلْمِ حَتَّى شَبَّ «النُّعْمَانُ»، فَكَانَ يُقَسِّمُ وَقْتَهُ بَيْنَ طَلَبِ العِلْمِ وَمُعَاوَنَةِ أَبِيهِ فِى تِجَارَتِهِ، وَلَكِنَّهُ مَالَ إِلَى التِّجَارَةِ فَبَدَأَ يُعْطِيهَا جَمِيعَ اهْتِمَامِهِ، وَانْصَرَفَ عَنْ طَلَبِ العِلْمِ، وَاسْتَمَرَّتْ حَيَاةُ «النُّعْمَانِ» هَكَذَا حَتَّى مَرَّ فِى أَحَدِ الأَيَّامِ وَهُوَ فِى طَرِيقِهِ إِلَى السُّوقِ بِمَجْلِسِ العَالِمِ الفَقِيهِ المُحَدِّثِ قَاضِى «الكُوفَةِ» الإِمَامِ «الشَّعْبِىِّ»، فَتَوَسَّمَ الإِمَامُ بِفَرَاسَتِهِ، وَقُوَّةِ بَصِيرَتِهِ فِيهِ خَيْرًا فَدَعَاهُ إِلَيْهِ، وَحَدَّثَهُ قَائِلا: إِلَى مَنْ تَذْهَبُ يَا بُنَىَّ؟ فَقَالَ «النُّعْمَانُ»: أَذْهَبُ إِلَى السُّوقِ يَا إِمَامُ. فَقَالَ الإِمَامُ «الشَّعْبِىُّ»: لَمْ أَعْنِ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنِ الذَّهَابِ إِلَى السُّوقِ، إِنَّمَا عَنِيتُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنِ الذَّهَابِ إِلَى العُلَمَاءِ. فَقَالَ «النُّعْمَانُ»: أَنَا قَلِيلُ الذَّهَابِ إِلَىحَلَقَاتِ العِلْمِ لانْشِغَالِى بِتِجَارَتِى. فَقَالَ «الشَّعْبِىُّ»:

يَا بُنَىَّ لا تَغْفَلْ عَنْ طَلَبِ العِلْمِ وَمُجَالَسَةِ العُلَمَاءِ، فَإِنِّى أَرَى فِيكَ يَقَظَةً وَحَرَكَةً.

سَمِعَ «النُّعْمَانُ» كَلامَ قَاضِى «الكُوفَةِ» فَوَقَعَ فِى قَلْبِهِ، وَعَزَمَ أَنْ يَطْلُبَ العِلْمَ بِمَزِيدٍ مِنَ الاهْتِمَامِ إِلَى جِوَارِ تِجَارَتِهِ.



وَمَا إنْ أَشْرَقَ الصُّبْحُ حَتَّى كَانَ «النُّعْمَانُ» فِى طَرِيقِهِ إِلَى إِحْدَى حَلَقَاتِ العِلْمِ بِالكُوفَةِ، وَظَلَّ «النُّعْمَانُ» يَتَرَدَّدُ مِنْ حَلْقَةٍ إِلَى أُخْرَى بِنَشَاطٍ وَدَأَبٍ حَتَّى دَرَسَ النَّحْوَ وَالشِّعْرَ وَالأَدَبَ، وَاتَّجَهَ إِلَى دِرَاسَةِ عِلْمِ الكَلامِ، ذَلِكَ العِلْمُ الذِى اسْتَهْوَاهُ كَثِيرًا، وَرَحَلَ فِى طَلَبِهِ عَشَرَاتِ المَرَّاتِ إِلَى مَدِينَةِ «البَصْرَةِ» حَتَّى بَرَعَ فِيهِ، وَأَصْبَحَ وَهُوَ مَا يَزَالُ فِى أَوَائِلِ العِشْرِينَ مِنْ عُمْرِهِ عَلَمًا يُشَارُ إِلَيْهِ بِالبَنَانِ فِى هَذَا العِلْمِ يُحَاوِرُ وَيُنَاظِرُ وَيُجَادِلُ أَهْلَ الإِلْحَادِ وَالضَّلالِ وَالمُغَالِينَ فِى دِينِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ، فَعَادَ كَثِيرٌ مِنْهُم إِلَى الحَقِّ حِينَ أَبْطَلَ الإِمَامُ حُجَجَهُمْ.

وَاتَّخَذَ «أَبُو حَنِيفَةَ النُّعْمَانُ» لِنَفْسِهِ مَجْلِسًا فِى الجَامِعِ الكَبِيرِ بِالكُوفَةِ، وَكَانَ هَذَا المَجْلِسُ بِالقُرْبِ مِنْ مَجْلِسِ الإِمَامِ الكَبِيرِ «حَمَّادِ بْنِ أَبِى سُلَيْمَانَ» فَقِيهِ «العِرَاقِ»، وَفِى أَحَدِ الأَيَّامِ جَاءَتِ امْرَأَةٌ إِلَى مَجْلِسِ «أَبِى حَنِيفَةَ» تَسْتَفْسِرُ عَنْ مَسْأَلَةٍ فِقْهِيَّةٍ تُرِيدُ أَنْ تَعْرِفَ جَوَابًا عَنْهَا، فَتَحَيَّرَ «أَبُو حَنِيفَةَ» عِنْدَمَا سَمِعَ سُؤَالَهَا، وَلَمْ يَعْرِفْ جَوَابًا ،فَقَالَ لَهَا : اذْهَبِى إِلَى الإِمَامِ «حَمَادٍ» وَاعْرِضِى عَلَيْهِ مَسْأَلَتَكِ، ثُمَّ عُودِى إِلَىَّ وَأَخْبِرِينِى بِالإِجَابَةِ عَنْهَا، فَذَهَبَتِ المَرْأَةُ إِلَى الإِمَامِ «حَمَّادٍ» فَأَجَابَ عَنْهَا إِجَابَةً شَافِيَةً، فَعَادَتِ المَرْأَةُ إِلَى «أَبِى حَنِيفَةَ النُّعْمَانِ» وَأَخْبَرَتْهُ بِالإِجَابَةِ، فَلَمَّا سَمِعَهَا أَخَذَ نَعْلَهُ، وَانْطَلَقَ إِلَى مَجْلِسِ «حَمَّادِ بْنِ أَبِى سُلَيْمَانَ» لِيَدْرُسَ عَلَيْهِ الفِقْهَ، وَكَانَ عُمْرُ «أَبِى حَنِيفَةَ» حِينَئِذٍ اثْنَيْنِ وَعِشْرِينَ عَامًا .

أَقْبَلَ «أَبُو حَنِيفَةَ» عَلَى دَرْسِ أُسْتَاذُهُ



الجَليلِ «حمَّاد» وَكلُّه آذانٌ صَاغيةٌ واهتمَامٌ بَالغٌ لمَا يَقولُ أُستَاذُه، فَمَا منْ مَسأَلَةٍ فقْهيَّةٍ يَطرَحُهَا الإمَامُ علَى تَلامذَته إلا وَيَكُونُ قَدْ فَهمَهَا وَحفظَهَا، وَلاحقَ أُستَاذَهُ بسَيْلٍ منَ الأسْئلَة عَنْ جَوانب الغُمُوض فيهَا، وَلَمْ يَلْبَث التِّلميذُ فِي حلْقَة أُستَاذه إلا قَليلا حَتَّى تَفوَّقَ عَلَى جَميعِ أَقْرَانه، بَلْ وَتجَاوزَ مَنْ هُمْ أَقْدمُ منْهُ منَ التَّلاميذ، فَأُعْجبَ به الإمَامُ «حمَّادٌ» كَثيرًا وَقرَّبَهُ إليْه، وَأَوْلاه رعَايَتَهُ وَعنَايَتَه، وَقَالَ لجَميعِ مَنْ بحَلْقَة الدَّرْس بفَخْرٍ واعْتزَازٍ:

لا يَجْلسْ بَعْدَ اليَوْمِ فِى صَدْرِ الحَلْقَة إلَى جوَارى غَيْرُ «أَبِى حَنيفَةَ النُّعْمَان».

وكَانَ «أَبُو حَنيفَةَ» يُحبُّ شَيْخَهُ وَيُجلُّهُ وَيحْترمُهُ، وكَثيرًا مَا كَانَ يَذْهبُ إلَى بَيْته، وَيَنْتَظرُهُ عَلَى بَابه فِى أدبٍ حَتَّى يَخْرُجَ الإمَامُ، ثُمَّ يَصْحَبَهُ إلَى المَسْجد، وكَانَ الإمَامُ إذَا احْتَاجَ شَيْئًا قَامَ هُوَ عَلَى خدْمَته بنَفْسٍ رَاضيَةٍ، وَصَدْرٍ مُنْشَرحٍ، وَحُبٍّ وَعرْفَانٍ بالجَميل.

وَاستَمَرَّ «أَبُو حَنيفَةَ» تلْميذًا نَجيبًا لشَيْخه طَوَالَ ثَمَانى عَشْرَةَ سَنَةً، فَنَمَا علْمُه، ونَضجَتْ مَدَاركُه، وَعلا اسْمُه بَيْنَ كَوْكَبَة الفُقهَاء.

وَلَمْ يَكُنْ «أَبُو حَنيفَةَ» خلالَ هَذه المُدَّة منْ مُلازَمَته لشَيْخه يَكْتَفى بمَا يَتعَلَّمُهُ فِى حلْقَته، بَلْ كَانَ كَثيرَ التَّلقِّى عَنْ غَيْره منْ شُيُوخ «الكُوفَة»، وَغَيْرهَا منْ مُدُن «العرَاق»، كَمَا كَانَ كَثير الرِّحْلَة إلَى بَيْت اللَّه الحَرَامِ حَاجا وَطَالبًا للْعلْم، فَالْتَقَى بكبَارِ الفُقهَاء وَالمُحدِّثينَ كَعكْرمَةَ مَوْلَى «ابْنِ عبَّاسٍ»، و«نَافعٍ » مَولَى «ابْنِ عُمَرَ»، و«عَطَاء بْن أَبى رَبَاحٍ» مُفْتِى «مَكَّةَ» وَفَقيههَا، وَ«زَيْد بْنِ عَلِىٍّ زَيْنِ العَابدين» ابْنِ الإمَامِ «الحُسَيْنِ»، وَأَخيه «مُحمَّدٍ» .. وَغَيْرهم.

وَذَاتَ صَبَاحٍ اكْتَظَّتْ حَلْقَةُ «حمَّادٍ» بتَلامذَته، كُلٌّ يَترَقَّبُ حُضُورَه، وَمَرَّت السَّاعَاتُ كَأَنَّهَا الدَّهْرُ، حَتَّى جَاءَ الخَبَرُ الأَليمُ بمَوْت الإمَامِ العَظيمِ «حمَّاد بْنِ أ بى سُلَيْمَان»، فَحزنَ «أَبُو حَنيفَةَ» لفرَاق أُستَاذه حُزْنًا شَديدًا، وَحزنَ جَميعُ النَّاسِ مَعَهُ، وَخلَت الحَلْقَةُ لأوَّل مَرَّة مُنْذُ سَنَوَات منْ مُعَلِّمهَا !!! وَاجْتمَعَ التَّلاميذُ، وَقَرَّرُوا أَنْ يَخْتَارُوا رَجُلا منْهُم يُكْملُ مَسيرَةَ أُستَاذهم، فَمَا وَجَدُوا أَفْضَلَ منْ تلْميذه النَّجيب «أَبى حَنيفَةَ النُّعْمَان».

وَجَلَسَ التِّلْميذُ مَكَانَ أُسْتَاذه عَامَ (١٢٠) منَ الهجْرَة بَعْدَ أَنْ جَاوزَ عُمْرُهُ الأرْبَعين عَامًا، وَشَعَرَ طَلَبةُ العلْمِ أَنَّهُمْ



أَمَامَ عَالِمٍ جَلِيلٍ عَظِيمِ الخُلُقِ، شَدِيدِ التَّوَاضُعِ، وَاسِعِ المَعْرِفَةِ، يَفِيضُ حِكْمَةً وَذَكَاءً، فَسَعِدُوا بِهِ أَيَّمَا سَعَادَةٍ، فَالْتَفُّوا حَوْلَهُ حَتَّى اتَّسَعَتْ حَلْقَةُ دَرْسِهِ فِى مَسْجِدِ «الكُوفَةِ»، فَأَصْبَحَتْ مِنْ أَكْبَرِ حَلَقَاتِ العِلْمِ فِى «الكُوفَةِ» كُلِّهَا.

وَكَانَ لأَبِى حَنِيفَةَ طَرِيقَةٌ جَدِيدَةٌ فِى تَدْرِيسِ الفِقْهِ وَتَدْوِينِهِ، فَقَدْ كَانَ يَعْرِضُ عَلَى تَلامِذَتِهِ مَسَائِلَ الفِقْهِ مَسْأَلَةً مَسْأَلَةً، ثُمَّ يَفْتَحُ لَهُمْ بَابَ المُنَاقَشَةِ وَالشُّورَى، وَيَتْرُكُ الفُرْصَةَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ أَنْ يُدْلِىَ بِدَلْوِهِ، وَيَعْرِضَ آرَاءَهُ وَحُجَجَهُ، ثُمَّ يُعَقِّبُ هُوَ عَلَى آرَائِهِمْ رَأْيًا رَأْيًا، وَكَانَ الإِمَامُ «أَبُو حَنِيفَةَ» رُبَّمَا يَقْضِى أَيَّامًا مَعَ تَلامِيذِهِ حَتَّى يَسْتَقِرُّوا جَمِيعًا عَلَى رَأْىٍ يُقِرُّهُ الإِمَامُ، ثُمَّ يُمْلِيهِ عَلَى تِلْمِيذِهِ «أَبِى يُوسُفَ» لِيُسَجِّلَهُ فِى البَابِ الذِى يَخُصُّهُ مِنْ أَبْوَابِ الفِقْهِ التِى عَيَّنَهَا الإِمَامُ، وَبِهَذِهِ الطَّرِيقَةِ يَكُونُ الإِمَامُ «أَبُو حَنِيفَةَ» أَوَّلَ مَنْ سَجَّلَ مَسَائِلَ الفِقْهِ فِى أَبْوَابٍ مُرَتَّبَةٍ، فَجَعَلَ بَابًا لِلطَّهَارَةِ، وَآخَرَ لِلصَّلاةِ، ثُمَّ سَائِرَ العِبَادَاتِ ثُمَّ المُعَامَلاتِ ثُمَّ خَتَمَ بِكُتُبِ المَوَارِيثِ.

وَقَدْ جَعَلَ الإِمَامُ «أَبُو حَنِيفَةَ» نَهَارَهُ كُلَّهُ لِلْعِلْمِ وَحَلْقَةِ الدَّرْسِ، وَجَعَلَ لَيْلَهُ لِلصَّلاةِ وَقِرَاءَةِ القُرْآنِ، وَكَانَتْ زَوْجَتُهُ الصَّالِحَةُ التِى عَرَفَتْ كَيْفَ تُهَيِّئُ لِزَوْجِهَا الأَمْنَ وَالسَّكِينَةَ، وَتُوَفِّرُ لَهُ الهُدُوءَ وَالطُّمَأْنِينَةَ، تَقُولُ عَنْهُ: مَا نَامَ «أَبُو حَنِيفَةَ» بِلَيْلٍ مُنْذُ عَرَفْتُهُ وَإِنَّمَا كَانَ نَوْمُهُ بَيْنَ الظُّهْرِ وَالعَصْرِ فِى الصَّيْفِ، وَأَوَّلَ اللَّيْلِ بِمَسْجِدِهِ فِى الشِّتَاءِ.

وَكَانَ الإِمَامُ «أَبُو حَنِيفَةَ» - رَحِمَهُ اللَّهُ- يَتَعَهَّدُ عَدَدًا كَبِيرًا مِنْ تَلامِذَتِهِ، فَكَانَ يُنْفِقُ عَلَيْهِمْ وَعَلَى أُسَرِهِمْ مِنْ مَالِهِ بِسَخَاءٍ لا مَثِيلَ لَهُ، حَتَّى يَتَفَرَّغُوا لِطَلَبِ العِلْمِ، بَلْ إِنَّهُ أَنْفَقَ مُعْظَمَ مَالِهِ الذِى تَرَكَهُ لَهُ أَبُوهُ، وَكَانَ يُقَدَّرُ بِنَحْوِ (٢٠٠,٠٠٠) دِرْهَمٍ، غَيْرَ الأَمْلاكِ وَالعَقَارَاتِ فِى طَلَبِ العِلْمِ وَطَلَبَتِهِ،

حَتَّى إِنَّ تِلْمِيذَهُ «أَبَا يُوسُفَ» كَانَ يَقُولُ لَهُ: مَا رَأَيْتُ أَجْوَدَ مِنْكَ يَا إِمَامُ !!

فَكَانَ الإِمَامُ يَقُولُ لَهُ فِى تَوَاضُعٍ: كَيْفَ لَوْ رَأَيْتَ كَرَمَ أُسْتَاذِى «حَمَّادٍ» !! مَا رَأَيْتُ أَجْمَعَ لِلْخِصَالِ المَحْمُودَةِ مِنْهُ.

وَلَمْ يَنْسَ الإِمَامُ أَنْ يَجْعَلَ لِلْفُقَرَاءِ وَالمُحْتَاجِينَ مِنْ غَيْرِ طَلَبَةِ العِلْمِ فِى مَالِهِ نَصِيبًا، فَقَدْ كَانَ يَتَصَدَّقُ عَلَيْهِم كُلَّ يَوْمٍ بِصَدَقَةٍ لم تَنْقَطِعْ طَوَالَ عُمُرِهِ.

وَعَلَى الرَّغْمِ مِنَ انْشِغَالِ الإِمَامِ بِالعِلْمِ وَحَلْقَةِ الدَّرْسِ إلا أَنَّهُ كَانَ تَاجِرًا مَاهِرًا يُدِيرُ تِجَارَةً وَاسِعَةً فِى بَيْعِ الثِّيَابِ



تُدرُّ عَلَيْهِ أَمْوَالا طَائِلَةً، فَقَدْ كَانَ لَهُ مَتْجَرٌ كَبِيرٌ يَحْتَلُّ دَارًا مِنْ أَكْبَرِ دُورِ «الكُوفَةِ» وَأَشْهَرِهَا، وَهِىَ دَارُ الصَّحَابِىِّ الجَلِيلِ «عَمْرِو بْنِ حُرَيْثٍ المَخْزُومِىِّ»، فَكَانَ الإِمَامُ يُقَسِّمُ وَقْتَهُ بَيْنَ العَمَلِ فِى مَتْجَرِهِ، وَبَيْنَ جُلُوسِهِ فِى حَلْقَةِ الدَّرْسِ، وَكَانَ يُعَاوِنُهُ شَرِيكٌ أَمِينٌ، يَسَّرَ عَلَى الإِمَامِ الاسْتِمْرَارَ فِى طَلَبِ العِلْمِ مَعَ تِجَارَتِهِ كَانَ اسْمُهُ «حَفْصَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ».

وَلَقَدْ كَانَ الإِمَامُ تَاجِرًا سَمْحًا أَمِينًا لا يَخْدَعُ وَلا يُغَالِى فِى أَخْذِ الرِّبْحِ، وَلا يَبِيعُ ثَوْبًا إِلا بَعْدَ أَنْ يَذْكُرَ لِلْمُشْتَرِى مَا فِيهِ مِنْ عَيْبٍ ، إِنْ كَانَ فِيهِ.

وَكَانَ لِلإِمَامِ «أَبِى حَنِيفَةَ» تِجَارَةٌ رَابِحَةٌ يُجْرِيهَا بَيْنَ «بَغْدَادَ» وَ«الكُوفَةِ» بِالإِضَافَةِ إِلَى مَتْجَرِهِ، وَكَانَ مِنْ جُودِهِ وَكَرَمِهِ أَنْ جَعَلَ لِلشُّيُوخِ وَالعُلَمَاءِ وَطَلَبَةِ العِلْمِ نَصِيبًا فِى أَرْبَاحِ صَفَقَاتِهِ التِّجَارِيةِ أَيْضًا، فَكَانَ يَشْتَرِى لَهُمْ حَوَائِجَهُم، وَيَدْفَعُ إِلَيْهِم بِبَاقِى المَالِ، وَهُوَ يَقُولُ : «أَنْفِقُوا فِى حَوَائِجِكُمْ، وَلا تَحْمَدُوا إِلا اللَّهَ، فَإِنِّى لَمْ أُعْطِكُم مِنْ مَالِى شَيْئًا، وَلكِنْ مِنْ فَضْلِ اللهِ عَلَىَّ فِيكُمْ، وَهَذِهِ أَرْبَاحُ بَضَائِعِكُم.

وَظَلَّ الإِمَامُ بَيْنَ تَلامِذَتِهِ مُرَبِّيًا وَمُعَلِّمًا نَحْوَ عَشْرِ سَنَوَاتٍ مُتَتَالِيَةٍ، شَهِدَ لَهُ الجَمِيعُ فِيهَا بِسَعَةِ العِلْمِ وَرَجَاحَةِ العَقْلِ وَقُوَّةِ الذَّكَاءِ وَحُسْنِ الخُلُقِ.

وَكَانَتِ الخِلافَةُ الأُمَوِيَّةُ فِى هَذِهِ الفَتْرَةِ تَلْفظُ أَنْفَاسَهَا الأَخِيرَةَ، بَعْدَ أَنْ دَبَّتْ فِيهَا عَوَامِلُ الضَّعْفِ، وَقَلَّ مُؤَيِّدُوهَا وَكَثُرَ مُعَارِضُوهَا، فَتَحَرَّكَ «ابْنُ هُبَيْرَةَ» عَامِلُ الخَلِيفَةِ «مَرْوَانَ بْنِ مُحَمَّد» عَلَى «العِرَاقِ»، وَجَمَعَ كِبَارَ العُلَمَاءِ وَالفُقَهَاءِ سَنَةَ (١٣٠) هِجْرِيَّةً، لِكَىْ يُوَلِّى كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ وَظِيفَةً مِنْ وَظَائِفِ الدَّوْلَةِ، قَاصِدًا بِذَلِكَ التَّحَقُّقَ

مِنْ وَلائِهِمْ لِلْخِلافَةِ، وَكَسْبَ تَأْيِيدِ النَّاسِ وَعَطْفِهِمْ لِحُكْمِ الأُمَوِيِّين، وَنَفَّذَ «ابْنُ هُبَيْرَةَ» خُطَّتَهُ وَتَقَلَّدَ العُلَمَاءُ المَنَاصِبَ مُرْغَمِينَ تَحْتَ التَّهْدِيدِ وَالتَّعْذِيبِ، وكَانَ لابُدَّ أَنْ يَلْحَقَ عَالِمُ «الكُوفَةِ» وإمَامُهَا «أَبُو حَنِيفَةَ» بِوَظِيفَةٍ كَالعُلَمَاءِ، فَأَرْسَلَ «ابْنُ هُبَيْرَةَ» فِى طَلَبِهِ، وَأَخْبَرَهُ أَنَّ خَاتَمَ الدَّوْلَةِ سَوْفَ يَكونُ فِى يَدِهِ، فَلا تَخْرُجُ رِسَالَةٌ، وَلا يُنَفَّذُ أَمْرٌ إلا بَعْدَ أَنْ يَخْتِمَهُ الإِمَامُ وَيُصَدِّقَ عَلَيْهِ، فَرَفَضَ الإمَامُ بِشِدَّةٍ ، فَهَدَّدَهُ «ابْنُ هُبَيْرَةَ» بِالضَّرْبِ وَالتَّعْذِيبِ، لَكِنَّهُ أَصَرَّ عَلَى مَوْقِفِهِ، فَنَاشَدَهُ إِخْوَانُهُ العُلَمَاءُ أَلا يُعَرِّضَ نَفْسَهُ إِلَى التَّهْلُكَةِ، فَكَانَ «أَبُو حَنِيفَةَ» يَقُولُ لَهُمْ : كَيْفَ يَكْتُبُ هُوَ رِسَالَةً يَأْمُرُ فِيهَا بِقَتْلِ رَجُلٍ أَنَا لا أَعْلَمُ أَهُوَ مَظْلُومٌ أَمْ ظَالِمٌ، ثُمَّ أَخْتِمُ أَنَا عَلَى تِلْكَ الرِّسَالَةِ قَبْلَ أَنْ أَتَبَيَّنَ وَأَتَحَقَّقَ مِمَّا فِيهَا، فَوَاللَّهِ لا أُوَافِقُ عَلَى ذَلِكَ أَبَدًا .

فَحَبَسَهُ «ابْنُ هُبَيْرَةَ»، ثُمَّ أَمَرَ بِضَرْبِهِ بِالسِّيَاطِ، فَكَانَ الجَلادُونَ يَضْرِبُونَهُ عَلَى رَأْسِهِ وَوَجْهِهِ وَسَائِرِ جِسْمِهِ، وَهُوَ فِى كُلِّ ذَلِكَ صَابِرٌ لا يَشْكُو، حَتَّى إِذَا بَدَتْ آثَارُ السِّيَاطِ عَلَى وَجْهِهِ حَزِنَ لِذَلِكَ حُزْنًا شَدِيدًا، لأَنَّ أُمَّهُ سَوْفَ تَرَى ذَلِكَ فَتَحْزَنُ، فَيَحْزَنَ «أَبُو حَنِيفَةَ» لِحُزْنِهَا .

وَعَلَى الرَّغْمِ مِنْ شِدَّةِ المِحْنَةِ وَقَسْوَةِ التَّعْذِيبِ إلا أَنَّ الإِمَامَ ظَلَّ صَامِدًا عَلَى مَوْقِفِهِ صُمُودَ الجِبَالِ الرَّوَاسِى، فَلَمَّا وَجَدَ «ابْنُ هُبَيْرَةَ» ذَلِكَ أَمَرَ بِفَكِّ قُيُودِهِ وَتَخْلِيَةِ سَبِيلِهِ، فَرَحَلَ «أَبُو حَنِيفَةَ» إِلَى «مَكَّةَ المُكَرَّمَةِ» فِرَارًا بِدِينِهِ مِنْ تِلْكَ الفِتَنِ الرَّهِيبَةِ، فَوَجَدَ فِى جِوَارِ بَيْتِ اللَّهِ الحَرَامِ الأَمْنَ والأَمَانَ، فَعَكَفَ يَطْلُبُ العِلْمَ سِتَّةَ أَعْوَامٍ مُتَتَالِيَةٍ، كَانَ يَتَرَدَّدُ خِلالَهَا سِرًا بَيْنَ «مَكَّةَ» وَ«الكُوفَةِ» حَتَّى اسْتَقَرَّتِ الأُمُورُ، وَهَدَأَتِ الفِتَنُ بَعْدَ قِيَامِ الخِلافَةِ العَبَّاسِيَّةِ مَكَانَ الخِلافَةِ الأُمَوِيَّةِ، فَعَادَ «أَبُو حَنِيفَةَ» إِلَى «الكُوفَةِ» سَنَةَ (١٣٦) هِجْرِيَةً ،فِى عَهْدِ الخَلِيفَةِ «أَبِى جَعْفَرٍ

المَنْصُورِ»، وَعَادَتْ حَلْقَةُ الإمَامِ فِى مَسْجِدِ الكُوفَةِ بَعْدَ غِيَابٍ دَامَ طَوِيلا، وَالْتَفَّ التَّلامِيذُ حَوْلَ أُسْتَاذِهِمْ يُدَوِّنُونَ كُلَّ مَا يَقُولُ، وَطَفِقَ الأُسْتَاذُ يَفِيضُ عَلَيْهِمْ مِنْ عِلْمِهِ، وَمَلأَتْ شُهْرَتُه الآفَاقَ، وَانْتَشَرَ فِقْهُهُ فِى كُلِّ مَكَانٍ، وَأَصْبَحَ يُعْرَفُ بَيْنَ العُلَمَاءِ بِإِمَامِ أَهْلِ الرَّأْىِ وَالقِيَاسِ بِلا نِزَاعٍ.

وَسَمِعَ الخَلِيفَةُ «أَبُو جَعْفَرٍ المَنْصُورُ» بِعِلْمِ «أَبِى حَنِيفَةَ» فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِ، وَأَرْسَلَ إِلَيْهِ الأَمْوَالَ وَالعَطَايَا بِلا حِسَابٍ فَكَانَ الإمَامُ يَرُدُّهَا بِلُطْفٍ وَرِفْقٍ، لأَنَّهُ كَانَ غَنِيًا عَنْهَا بِمَا آتَاهُ اللَّهُ مِنْ تَقْوَى وَزُهْدٍ وَوَرَعٍ، وَبِمَا أَفَاضَ عَلَيْهِ مِنْ رِزْقٍ وَفِيرٍ وَتِجَارَةٍ رَابِحَةٍ.

وَكَانَ «أَبُو حَنِيفَةَ» لا يَسْكُتُ عَنْ قَوْلِ الحَقِّ مَا أَمْكَنَهُ ذَلِكَ، وَكَثِيرًا مَا كَانَ يُنَادِى فِى دُرُوسِهِ بِإِشَاعَةِ العَدْلِ وَالأَمْنِ وَالأَمَانِ، وَالحِفَاظِ عَلَى الأَمْوَالِ، وَالكَفِّ عَنِ الظُّلْمِ وَالإِقْلاعِ عَنِ العُدْوَانِ، وَعِنْدَمَا خَرَجَ «مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الحَسَنِ بْنِ الحَسَنِ بْنِ عَلِىٍّ» المَعْرُوفُ بِالنَّفْسِ الزَّكِيَّةِ، وَأَخُوهُ «إِبْرَاهِيمُ» عَلَى حُكْمِ العَبَّاسِيِّينَ، وَقَضَى الخَلِيفَةُ «أَبُو جَعْفَرٍ المَنْصُورُ» عَلَى حَرَكَتِهِمَا، وَالتَّخَلُّصِ مِنْ أَتْبَاعِهِمَا بِعُنْفٍ وَقَسْوَةٍ سَنَةَ (١٤٥) هِجْرِية، حَزِنَ الإمَامُ «أَبُو حَنِيفَةَ» حُزْنًا شَدِيدًا، وَأَعْلَنَ عَدَمَ رِضَاهُ عَنْ أُسْلُوبِ الحُكْمِ، وَأَخَذَ يَجْهَرُ بِنَقْدِ الخَلِيفَةِ فِى دُرُوسِهِ وَخُطَبِهِ، كَمَا نَدَّدَ بِأَحْكَامِ قُضَاةِ «الكُوفَةِ» بِقُوَّةٍ، وَلَمْ يَكُنْ مَوْقِفُ الإمَامِ لِيَخْفَى عَنْ أَعْيُنِ الخَلِيفَةِ المُتَرَقِّبَةِ وَالمُتَرَصِّدَةِ لَهُ فِى كُلِّ مَكَانٍ، فَفَكَّرَ الخَلِيفَةُ كَيْفَ يَخْتَبِرُ طَاعَتَهُ وَوَلاءَهُ لَهُ وَلِحُكْمِهِ ، فَأَسْنَدَ إِلَيْهِ قَضَاءَ مَدِينَةِ «بَغْدَادَ» العَاصِمَةِ الجَدِيدَةِ لِلْخِلافَةِ، وَبِذَلِكَ يَكُونُ القَاضِىَ الأَوَّلَ لِلْخِلافَةِ، فَإِنْ قَبِلَ كَانَ ذَلِكَ دَلِيلا عَلَى إِخْلاصِهِ وَطَاعَتِهِ، وَإِنْ رَفَضَ كَانَ ذَلِكَ ذَرِيعَةً وَسَبَبًا لِلنَّيْلِ مِنْهُ، لأَنَّهُ امْتَنَعَ عَنْ أَمْرٍ كَلَّفَهُ بِهِ الخَلِيفَةُ.

وَأَرْسَلَ الخَلِيفَةُ فِى طَلَبِ الإمَامِ، وَأَمَرَهُ أَنْ يَتَوَلَّى مَنْصِبَ القَضَاءِ، فَامْتَنَعَ «أَبو حَنِيفَةَ» بِقُوَّةٍ، فَثَارَ الخَلِيفَةُ، وَقَالَ فِى غَضَبٍ:

– أَتَرْفُضُ أَنْ تَتَوَلَّى مَنْصِبًا فِى خِلافَتِنَا ؟!

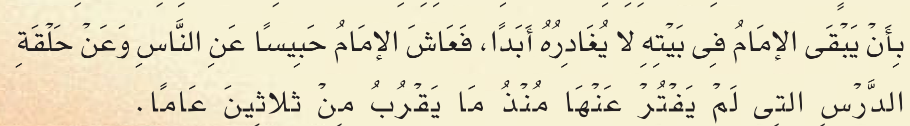
فَقَالَ الإمَامُ : أَنَا لا أَصْلُحُ لِهَذَا المَنْصِبِ.



فَقَالَ الخَلِيفَةُ : كَذَبْتَ، بَلْ أَنْتَ خَيْرُ مَنْ يَتَوَلَّى ذَلِكَ المَنْصِبَ.

فَقَالَ الإِمَامُ : إذنْ لَقَدْ حَكَمَ عَلَىَّ أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ أَنِّى لا أَصْلُحُ؛ إِذْ كَيْفَ يُوَلِّى أَمِيرُ المؤْمِنِينَ أَمْرَ القَضَاءِ لِمَنْ يَكْذِبُ ؟!!

وَأَصَرَّ الإِمَامُ عَلَى رَفْضِهِ تَوَلِّى مَنْصِبِ القَضَاءِ، خَشْيَةً عَلَى دِينِهِ مِنْ أَنْ يَتَوَلَّى مَنْصِبًا لا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَتَحَمَّلَ تَبِعَاتِه، فَيَظْلِمَ أَوْ يَجْهَلَ فِى حُكْمِهِ عَلَى بَرِىءٍ، وَهُوَ صَاحِبُ النَّفْسِ الرَّقِيقَةِ التَّقِيَّةِ الوَرِعَة، فَغَضِبَ الخَلِيفَةُ عَلَى إِصْرَارِهِ غَضَبًا شَدِيدًا وَأَمَرَ بِحَبْسِهِ، وَضَرْبِهِ بِالسِّيَاطِ حَتَّى يَقْبَلَ. فَكَانَتِ السِّيَاطُ تَنْزِلُ عَلَى جَسَدِهِ النَّحِيلِ فَتُمَزِّقُهُ إِرْبًا، والإِمَامُ صَامِدٌ ثَابِتٌ لا يَتزَعْزَعُ، وَبَعْدَ أَنْ ذَاقَ الإمَامُ صُنُوفًا وَأَهْوَالا مِنَ التَّعْذِيبِ وَالتَّنْكِيلِ، أَمَرَ الخَلِيفَةُ «أَبُو



جَعْفَرٍ المَنْصُورُ» بِإِخْرَاجِهِ مِنَ السِّجْنِ، وَمَنْعِهِ مِنَ الفَتْوَى أَوِ الجُلُوسِ فِى حَلْقَةِ الدَّرْسِ، كَمَا أَمَرَ بِأَنْ يَبْقَى الإِمَامُ فِى بَيْتِهِ لا يُغَادِرُهُ أَبَدًا، فَعَاشَ الإِمَامُ حَبِيسًا عَنِ النَّاسِ وَعَنْ حَلْقَةِ الدَّرْسِ التِى لَمْ يَفْتُرْ عَنْهَا مُنْذُ مَا يَقْرُبُ مِنْ ثَلاثِينَ عَامًا.



وَفِى يَوْمِ النِّصْفِ مِنْ شَهْرِ «شَوَّالٍ» سَنَةَ (١٥٠) هِجْرِيَّة، صَعِدَتْ رُوحُ الإِمَامِ إِلَى بَارِئِهَا وَلَهُ مِنَ العُمْرِ سَبْعُونَ سَنَةً، وَخَرَجَتْ جُمُوعٌ غَفِيرَةٌ مِنَ المُسْلِمِينَ فِى تَشْيِيعِ جِنَازَةِ الإِمَامِ الأَعْظَمِ «أَبِى حَنِيفَةَ» قَارَبَتْ عَلَى الخَمْسِينَ أَلْفَ نَفْسٍ، وَصَلَّى النَّاسُ عَلَيْهِ جَمَاعَات جَمَاعَاتٍ مِنْ شِدَّةِ الزِّحَامِ، كَانَتْ آخِرَهَا صَلاةُ وَلَدِهِ «حَمَّاد»، قَبْلَ أَنْ يُدْفَنَ فِى قَبْرِهِ بِأَرْضِ «الخَيْزُرَان»، فَرَحِمَ اللَّهُ الإِمَامَ «أَبَا حَنِيفَةَ النُّعْمَانَ» رَحْمَةً وَاسِعَةً.

أَبُو حَنِيفَةَ النُّعْمَانُ فِى سُطُورٍ

اسْمُهُ وَنَسَبُهُ : هُوَ «النُّعْمَانُ بْنُ ثَابِتِ بْنِ النُّعْمَانِ بْنِ المَرْزُبَانِ» المَعْرُوفُ بِأَبِى حَنِيفَةَ.

أَبُوهُ : «ثَابِتُ بْنُ النُّعْمَانِ بْنِ المَرْزُبَانِ»، كَانَ مِنْ كِبَارِ تُجَّارِ الثِّيَابِ بِالكُوفَةِ.

جَدُّهُ : «النُّعْمَانُ بْنُ المَرْزُبَانِ»، وَهُوَ مِنْ أَبْنَاءِ «فَارِسَ» الأَحْرَارِ، وَيُنْسَبُ إِلَى أُسْرَةٍ مِنْ أَشْرَافِ «فَارِسَ»، وَأَصْلُهُ مِنْ «كَابُل»- عَاصِمَةِ أَفْغَانِسْتَانَ- وَقَدْ أَسْلَمَ أَيَّامَ «عُمَرَ» - رَضِىَ اللَّهُ عَنْهُ- وَذَهَبَ إِلَى «الكُوفَةِ» لِيَعِيشَ بِهَا.

أُمُّهُ : كَانَتْ أُمُّهُ امْرَأَةً صَالِحَةً، وَقَدْ عَاشَتْ حَيَاةً طَوِيلَةً، وَيَبْدُو أَنَّهَا تُوفِّيَت بَعْدَ وَفَاةِ الإِمَامِ، وَكَانَ الإِمَامُ «أَبُو حَنِيفَةَ» يَبَرُّهَا كَثِيرًا هِىَ وَأَبَاهُ، وَكَانَ يَتَصَدَّقُ كُلَّ شَهْرٍ بِعِشْرِينَ دِينَارًا عَنْهُمَا.

مَوْلِدُهُ : وُلِدَ الإِمَامُ «أَبُو حَنِيفَةَ» بِالكُوفَةِ سَنَةَ (٨٠ هـ= ٦٩٩م)، وَبِهَا نَشَأَ وَتَرَبَّى، وَقَضَى فِيهَا أَكْثَرَ حَيَاتِهِ مُتَعَلِّمًا وَمُعَلِّمًا.

صِفَاتُه الجِسْمِيَّةُ : كَانَ «أَبُو حَنِيفَةَ» طَوِيلا، أَسْمَرَ اللَّوْنِ يَمِيلُ إِلَى البَيَاضِ، جَمِيلَ الوَجْهِ، نَحِيفَ الجِسْمِ، حَسَنَ الصَّوْتِ.

مَكَانَتُهُ وَأَلْقَابُهُ العِلْمِيَّةُ : الإِمَامُ الأَعْظَمُ، وإِمَامُ أَهْلِ الرَّأْىِ، وَأَحَدُ الأَئمةِ الأَرْبَعَةِ، وَمُؤَسِّسُ المَذْهَبِ الحَنَفِىِّ فِى الفِقْهِ.

عَصْرُهُ : عَاشَ «أَبُو حَنِيفَةَ» نَحْوَ سَبْعِينَ سَنَةً (٨٠ - ١٥٠هـ = ٦٩٩- ٧٦٧م)، قَضَى مِنْهَا نَحْوَ (٥٢) سَنَةً فِى عَصْرِ الخِلافَةِ الأُمَوِيَّةِ، وَنَحْوَ (١٨) سَنَةً فِى عَصْرِ الخِلافَةِ العَبَّاسِيَّةِ.

شُيُوخُهُ : أَخَذَ «أَبُو حَنِيفَةَ» العِلْمَ عَنْ كَثِيرٍ مِنَ العُلَمَاءِ العُظَمَاءِ، مِثْل : «حَمَّادِ بْنِ أَبِى سُلَيْمَانَ»، و«عَطَاءِ بْنِ أَبِى رَبَاحٍ»، وَ«هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ»، وَ«نَافِعٍ» مَوْلَى «عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ»، وَ«زَيْدِ بْنِ عَلِىِّ زَيْنِ العَابِدِينَ بْنِ الإِمَامِ الحُسَيْنِ»، وَأَخِيهِ «مُحَمَّدٍ البَاقِرِ»، و«جَعْفَرٍ الصَّادِقِ»، و«مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الحَسَنِ بْنِ الحَسَنِ» ... وَغَيْرِهِم.

تَلامِيذُهُ : تَتَلْمَذَ عَلَى الإِمَامِ عَدَدٌ غَيْرُ قَلِيلٍ مِنَ التَّلامِيذِ الذِينَ أَصْبَحُوا مِنْ بَعْدِهِ أَعْلامًا فِى الفِقْهِ، وَمِنْ هَؤُلاءِ : «أَبُو يُوسُفَ»، و«مُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ الشَّيْبَانِىُّ»، وَ«زُفَرُ بْنُ الهُذَيْلِ»، وَ«الحَسَنُ بْنُ زِيَادٍ اللُّؤْلُؤِىُّ» ... وَغَيْرُهُم.

كُتُبُهُ : لَمْ يُعْرَفْ لأَبِى حَنِيفَةَ كِتَابٌ فِى الفِقْهِ، لَكِنَّ المَعْرُوفَ أَنَّ تَلامِيذَهُ كَانُوا يُدَوِّنُونَ آرَاءَه، وَكَانَ ذَلِكَ بِإِمْلائِهِ عَلَيْهِم، وَلأَبِى حَنِيفَةَ عِدَّةُ كُتُبٍ فِى عِلْمِ الكَلامِ وَالعَقَائِدِ، مِنْهَا :

«العَالِمُ وَالمُتَعَلِّمُ» وَ«رِسَالَةٌ إِلَى عُثْمَانَ البِقِّىِّ» و«كِتَابُ الرَّدِّ عَلَى القَدَرِيَّةِ»، «كِتَابُ الوَصِيَّةِ» ...

وَفَاتُهُ : تُوُفِّى «أَبُو حَنِيفَةَ» يَوْمَ النِّصْفِ مِنْ شَوَّالٍ سَنَةَ (١٥٠) هِجْرِيَّة، (٧٦٧) مِيلادِيَّة، وَدُفِنَ بِأَرْضِ «الخَيْزَرَان» بِالعِرَاقِ عَنْ عُمْرٍ يُنَاهِزُ السَّبْعِينَ عَامًا.